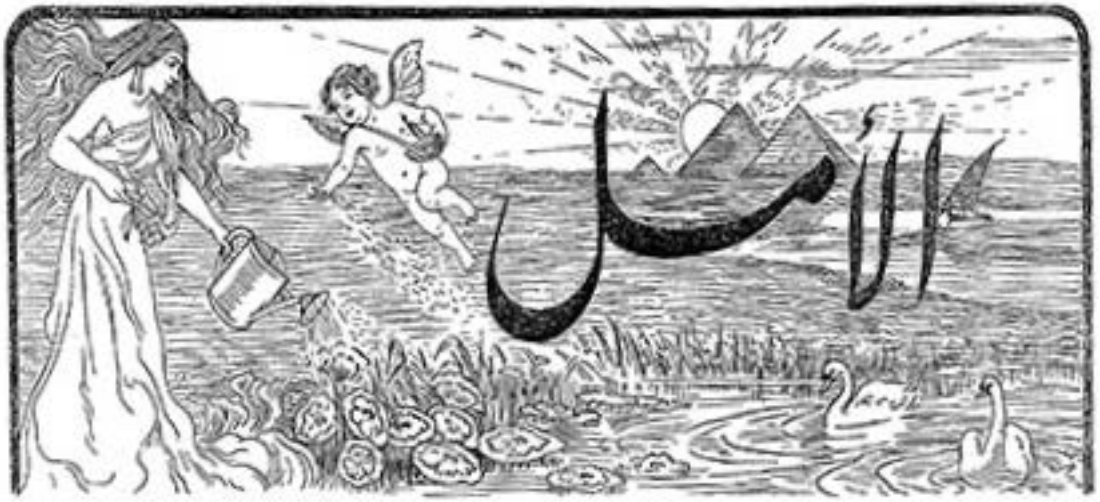

الأمل

صحيفة أسبوعية سياسية أدبية اجتماعية

(لصاحبها الآنسة منيره ثابت)

تليفون ٧٨١٢ — ٦١٥٣

صحيفة الدفاع عن حقوق المرأة

أمل أقيمه فى وادى الخصيب
وبذور فى ثراه لا تخيب
ها أنا اليوم أجنى غرسه
وليسارك فيه علام الغيوب

الاشتراكات

عن سنة داخل القطر ٢٠ قرشاً

« « خارج « ٣٠ «

(الادارة بشارع الشريف رقم ٧ بمصر)

العدد السادس — السنة الاولى | القاهرة فى يوم السبت ١٢ ديسمبر سنة ١٩٢٥ | ثمن النسخة ٥ مليمات

حقوق المرأة فى الحياة

على ذكر مبادىء الامل

رسالتا الاستاذين متولى وميرهم

المرأة حقوق فى الحياة تطالب بها كما يحيا الرجل ولكن البعض ينكر عليها هذه الحقوق ، أو بمعنى آخر ينكر عليها « الحياة » وحقوقها فى الحياة كثيرة متنوعة جمعناها فى فاتحة أحيائنا « مطالب المرأة » . وهذه المطالب هى التى اتخذناها أساساً لبرنامج الامل — هذه المبادئ التى قامت حولها ضجة كثيرة ، وكثر الكلام فيها بحالة لم تكن فى الحسبان .

عرفنا « مصدر » هذه الضجة ! وغاية مثيرها . . . فاحتقرنا هذا المصدر وهزأنا بهذه الضجة ، واكتفينا بما قدمه أسبوعاً من بيانات وايضاحات فى نقط برنامج الامل .

لكن اليوم لدينا مناسبة تنتهزها لنقول كلمة عامة موجزة فى هذا الموقف .

• • •

نكتب هذا الآن وبين يدينا رسالتان فى هذا الموضوع ، واحدة من الاستاذ الدكتور محمد محمود متولى المحامى كان قد وجهها الينا فى ١٥ نوفمبر الماضى بمناسبة نقضه باعداننا مؤلفه الفرنسى (الطلاق فى الشريعة الاسلامية Le divorce dans le droit musulman) الذى سنكتب عنه قريباً . والرسالة الثانية من الاستاذ الدكتور عزيز ميرهم وهى المنشورة فى العدد الاخير من الامل فى العدد الخامس .

• • •

لا يسعنا أن ننشر هنا رسالة الدكتور متولى لانها خاصة ولم يسمح لنا باذاعتها ، ولكن وهى تتضمن آراء جم جمهور القارئات الاطلاع عليها ، فانا نستأذنه فى أن نتحدث فى شأنها الى قارئات الامل ، وها نحن نفعل :

قرأنا تلك الرسالة ، فاذا بكاتبها يستهلها بتأييد حامى الأمل وصاحبته وبرنامجه ، ويسترسل فاذا به يتألم من حالة المرأة الآن ويعلن امتعاضه — (مع اخوانه الذين سيعودون من أوروبا ....) — النهوض بالمرأة ، واذا به يحمل على الزجليين . . . بقسوة على الذين أخذوا من كلمة الدين سلاحا لمحاربة مطالب المرأة ، واذا به يتهمهم (بحق طبعاً) بأنهم سبب الاضمحلال الاجتماعى . . . الخ هذه النغمات العذبة التى يروق فتاة ثائرة مثل صاحبة الامل أن تسمع اليها ، ولكن صاحبنا الدكتور

لم يلبث حتى فاجأنا فى نهاية رسالته بقوله انه مع تأييده هذا لمبادئنا واتفاقه معنا فى مطالبنا يخالفنا فى نقطة . . . هى تخويل المرأة حقوقها السياسية . . قائلا :

فتلك — أى الحقوق السياسية — من اختصاصات الرجل من قديم الزمان (!) وقد نال فيها قسطاً وافراً وذكاء نادراً . . . أما المرأة . . الخ الخ »

برافو دكتور متولي ! ! .

هذا نموذج حديث غريب من نماذج الانصار المؤيدين !

يريد صاحبنا أن يفخر بانه من « أنصار المرأة » ، ويريد أن يعلن انه رجل واسع العلم ذو تفكير عميق بان يجعل نفسه من أنصار «الحديث» والتجدد ومن المتشيعين مع فكرة التطور ، أجل يريد حضرته أن يظهر بهذا المظهر الجميل ، ولكن الشجاعة خانته ، وتغلبت الانانية على نفسه فأعلن — وهو لا يدرى انه يناقض قوله بقوله — أعلن انه لا يؤيد فكرة اعطاء المرأة حقوقها السياسية وانها من اختصاصات الرجل .. ولماذا ؟ ؟ لانه «رجل» ! ولانها انثى .. واذا سألناه على أي أساس بنى فكرته هذه ؟ ؟ وجدنا جوابه فى رسالته حيث يقول :

« ان هذه الحقوق السياسية هي من اختصاصات الرجل من قديم الزمان » ! ! !

إذن فالدكتور متولي يتمسك بما كانت عليه الحالة فى قديم الزمان ! واذن فهو فى رجعيته أشد خطراً من رجال الدين . . الذين يحمل عليهم ويتهمهم بانهم علة التأخر والاضمحلال الاجتماعى . .

فليس بعجب فى مثل هذه الحالة الا أن ننصح لحضرة الدكتور الذى نحمل لنا بطاقته نصف دستة من الديبلومات (جنائي — مالي — اداري — قانون عمل — اقتصاد سياسي — علم تشريع التبيذ) تنصح اليه الا يستعمل مرة أخرى ، فى كلامه أو كتابته لفظ أنصار المرأة المجددين الصالحين ، مادام لا يزال يحمل فى نفسه عاطفة ميل الى التمسك بأحوال قديم الزمان ! !

أما حقوق المرأة السياسية فهي بعض من حقوقها فى الحياة ، والمرأة المتعلمة الذكية الواسعة الادراك ، التي تشعر بواجب الكرامة لا يمكن أن تحيا الا حياة كرامة حقيقية متمتعة بكامل حقوقها فى هذه الحياة .

* * *

ولنعد الآن الى الاستاذ ميرهم ! انه يأخذ علينا ضعفاً يزعمه فى برنامجنا ، وقد كنا نود أن يبين لنا بالتفصيل مواضع الضعف التى يراها فى هذا البرنامج ، اذ ربما نتمشى معه فيه لاننا من أنصار التطرف ، ولان «الضعف والجمود» اللذين ذكرهما لا يتفقان حقاً مع مبادئ الثائرة .

ولكن ما رأي الاستاذ فى أن هذا البرنامج الذى يراه ضئيلا معتدلا .. قد قامت له قيامة الرجعيين وانتصب الميزان .. ؟ ؟

وقد تعمد خصومنا السياسيون الذين لا يترفعون عن استعمال أدنأ الاسلحة للطعن علينا اساءة فهم النقطة التاسعة من برنامجنا ، متجاهلين معنى كلمة «الانصاف» التى ذكرناها واتخذوا من ذلك سلاحا دنيئاً يحاربوننا به ، زاعمين اننا ثائرون على الدين — كبرت كلمة تخرج من أفواههم . .

ونحن نغتنم هذه الفرصة لنقول لمن يريد أن يسمع ويفهم اننا أشد احتراما للدين من هؤلاء الادعياء ، وأدق فهماً له منهم ، كذلك مبادئ القرآن الكريم . وانما هؤلاء الذين يلوحون دائما بكلمة الدين لهم عقلية تختلف عن عقليتنا ، ومن ثم لهم غرض خاص يعميهم عن الحقيقة ، ويجعلهم يتخبطون ، فيسيئون الى الدين والى أنفسهم .

وماذا يعيبون علينا فى مطالبتنا بانصاف المرأة فى المسائل المالية ؟ ؟ ألسنا فى عصر أصبحت فيه المرأة مضطرة فى كثير من الاحوال الى ان تعول الرجل ؟ ؟ ! ؟ وماذا عسانا نصنع نحن النساء ، وقد أصبح الرجل يتنكر عن ثروة المرأة — لا على جمالها أو علمها أو تربيتها — ولا ينظر الا الى «جيبها» .. فان كان « عامراً » جرى وراءها . . . وان كان « خاوياً » . . . وكانت «مفلسة» ! نبذها الرجل ! وأعرض عنها . . . .

وذلك من ضياع حقوق المرأة المالية التى قررها الشرع على الرجل ، والاساليب الشيطانية الدنيئة التى يستعملها ليسلب المرأة — وهي ضعيفة — حقوقها المالية

كل هذه حقائق تزرح تحت حرارتها هيئتنا الاجتماعية ، فكيف بعد ذلك يأخذون علينا مطالبتنا بانصاف المرأة مالياً ؟

* * *

وأخيراً ، نحن لا نعبأ بكل ما يعترضنا فى طريقنا بل ونحن مستعدون لان نضحى بكل ما تتطلبه فكرتنا ومبادئنا من تضحية ، ومستمرون فى سبيلنا هذا حتى يحقق الله آمالنا .

وانا نسجل هنا بمزيد السرور ان «فكرة» صاحبة الامل ومبادئها التى قوبلت فى البداية بتيار معارض شديد أصبح لها اليوم أنصار كثيرون ، بل واعترفت بها هيئات بأكملها

منيره ثابت

جغبوب

مافيش خير فى السلم ... غير الخير فى اللى كل
حاذق وكله كياسه ... ويفوز على كل آكل

جغبوب وقعت فى بير ... كان الثمن وانهينا
بعيش وبرنا الكبير ... حتى يخلص علينا
ويحل كل المشاكل

« أبو لولو »

برنامج الامـــل

« ٢ — السعي لتحرير المرأة المصرية »
« من قيود جميع العادات والتقاليد »
« الضارة على اختلاف أنواعها »

— ٥ —

بحثنا في المقالين اللذين نشرناهما في العددين السابقين شرحا لهذه النقطة الثانية من برنامج الامل طائفة من العادات والتقاليد الضارة ومن بينها التقاليد السيئة التي تشاهد في الاعراس والمآتم . وقد تبينا من أول الامر الى انه مما يستوجب الاسف ان تكثر هذه العادات والتقاليد حتى انها تحتاج الى مباحث كثيرة تشغل أعداداً من « الامل » عديدة ، واننا لهذا السبب نمر على ما يخطر لنا منها مر أبهة التنبيه ولفت النظر لا على نية استيفاء البحث والقول في كل مناحيه . وقد كان بودنا أن ننتقل الى نقطة جديدة من برنامج الامل تاركين لحضرات الكاتبات والكتاب ان يتموا البحث في هذه العادات والتقاليد . بيد اننا لا نرى مندوحة عن العودة اليوم الى هذه الاعراس والمآتم لنتكلم عنها من ناحية لم نطرقها في البحثين السابقين .

ففيما يتعلق بالاعراس نحب ان نشير الى فساد نظام ، أو بعبارة أصح ، فوضى « الخطبة » أو « الخطوبة » كما يسمونها فهي في الحقيقة فوضى لا تضارعها أية فوضى أخرى . ذلك ان المتبع فيها هو أن تختار أم العريس أو احدى قريباته أو امرأة أجنبية عنه يسمونها « الخاطبة » عروسا للعريس في حين انه لو أراد أن يشتري حذاءاً لا أن يختار شريكة في حياته واسعه لا يأتمن أحداً من هؤلاء ، أو غيرهن في اختيار الحذاء ... فهذا هو الفساد الضارب في أساس الاسرة المصرية والسوس الذي ينخر عظامها . ولكن مايلي هذه النقطة الشنيعة لا يقل عنها زراية وباطلا ، فتى وقعت القرعة بهذا النحو الغريب على العروس فحينئذ لا بد من « الشبكة » وقد كان المعقول أن تكون هذه الشبكة خاتماً بسيطا من الذهب لا يساوي أكثر من جنيه واحد كما يفعل الفرنسيون سراتهم وفقراؤهم مثلا . أما هذه « الشبكة » البلدي فهي نكبة على العريس لانها ينظر فيها الى « الشبكات » التي وقعت لضريبات العروس بل لمن هن فوقها في مركز أسرتها وثروة عروسها ، وهكذا تنقلب غرامة لا مبرر لها على الاطلاق . وهناك الاعياد والمواسم التي تلي ذلك الى أن يعقد الزواج بل الى يوم العرس الذي كثيراً ما يتأخر أشهراً كثيرة بعد عقد الزواج . ففي هذه الاعياد والمواسم كيفما كانت وبأي اسم دعيت لابد من الهديات يقدمها العريس للعروس في قالب ثياب غالية أو أطعمة أو فواكه أو غير ذلك من السخافات فلا يأتي العرس حتى يكون العريس قد أوشك على الافلاس وكره العروس وأهلها من جراء هذه الغرامات

وسبيل الاصلاح فيما يتعلق بالخطبة نفسها هو السفور بلا شك وإباحة التعارف والاجتماع والصداقة في حدود الآداب بل في حدود الشرع الصحيح لا شرع المتطفلين من الفقهاء ، وما هو من شريعة الله السمحاء في كثير ولا قليل ، وسيأتي الكلام في ذلك تفصيلا حين نبحث في مسألة السفور في الاعداد الآتية . أما هذه الشبكات والهديات فلا محل لها على الاطلاق ويجب أن يقتصر فيها على الخاتم الذي يرمز للاتحاد فان المقصود هو المغزى الادبي لا الاكتساء والاغتناء .

وقد تكلمنا في المقالات السابقة عن فظائع التقاليد المتبعة في المآتم كالتصويت والاسراف في النفقات واستئجار النادبات فنذكر هنا أن من أشنع هذه التقاليد أن تعمد المرأة متى نكبت بفقد عزيز أو عزيزة الى « الطرحة السوداء » « تتبشنق » بها أياما طويلة وليالي كثيرة فتصير كأنها مومياء آدمية عتيقة وتؤذي صحتها بما تسده هذه « الطرحة » من المسام . لكن المرأة تفعل بنفسها شر من ذلك في بعض الاحيان فهي تصيغ وجهها ويديها بـ « النيلة » مبالغة في اظهار الحزن والحداد . على أن الحزن شعور داخلي لا يحتاج الى مثل هذه الادوات لتدل على نفسه فما أغنى المرأة عن هذه الادوات ! ومن هذه التقاليد . المنفوخة النزال ، الميت من سريره وطرحه على الارض وأني وحق القارئة والقارىء لا استطيع أن أفهم حكمة لهذا اللعب الغث في موقف التألم والحزن والوقار ، ولا أفهم لم تعمد المرأة الى قلب الابسطة والسجاد ثم الى قلب المقاعد والطفات ولم تحرم على من تقدم لمواساتها الجلوس جلسة مريحة وتضطرها كالتة من كانت الى الجلوس على ظهر البساط !! ...

الاعيب غريبة لا خفاء في أنها يراد بها اظهار تباريح الحزن والاغراق أو الغرق فيه الى الاذقان بل الآذان . ولكن الحزن أجل من أن يعنى بالمظاهر ويتخذ لنفسه مثل هذه الاساليب الغشة فهو شعور يميل الى السكون والاحتجاز وليس من طبيعته في شيء أن يعنى بمثل هذه السخافات .

ونعود فنقول أن أقل تقليد من هذه التقاليد الضارة يحتاج في مجلد من الانحاء عليه والزراية به كما يحتاج الى الاطناب في بيان وجهة الصواب والاصلاح . وماذا عسى أن نقول في هذه السطور القليلة اذا أردنا أن ننبه المرأة الى غثاثة تقاليدها في « طلوع القراءة » وما يقتضيه ذلك من انتقالات ثم ما يتحدث به الناس في هذا الشأن من الخزيات المندبات ؟ أن مجال القول واسع وسنعود اليه في فرصة أخرى وان كنا نخشى في الحقيقة أن يعوقنا بحث هذه النقطة من برنامج « الامل » أكثر مما يجب عن بحث سائر النقط .

كلمة السيدة نبويه موسى

فى ذكرى باحثة البادية

ما غاب من ملك علاها بل ظهر ... لما توارى النيل منها واستتر
وهوى بباحثة القضاء وحكمه ... أما مباحثها فشاء لها القدر
كانت كشمس الفضل تسطع فى الضحى ... ان كان أهل العلم يوماً كالقمر
كانت لكل مأسة تمرو بنا ... ولكل عادية مواقفها غرر
ظهرت مواهبها الكثيرة مفصلة ... فأثار روض العلم فكر مستعر
ما كان فى أبناء مصر مثلها ... وبذاك فضلت النساء على البشر
هاكم أشقاها وان ملئوا علا ... هل فيهم من فضل باحثة أثر
لو أنها عاشت لكان ذكاؤها ... يهدى الذى جهل النساء وان كفر .
لهفى على شمس توارت فى الضحى ... قبل الاوان وضوء فكر قد قبر
كم جاهدت فى حب مصر فأثمرت ... مقلا أغر يحسها طول السبر
كما نوم لذى الحوادث شخصها ... فيمن نفوذ وقد أحاط بنا الخطر
ملك تقلد جد الرجال نبوغنا ... ونسوك لما زال عهدك واقتبر
هل تقتدين على الكلام ليعلموا ... أن النساء أجل من يلقى الدرر
لو أنهم سمعوك يا ابنة ناصف ... تتسابرين فحالهم حلو السمر
قومى تخطى من بنائك أسطراً ... تهدى العنيد وكل من فقد البصر
ردى لنا الفضل الذى ولى فقد ... دفن الكمال بجوف قبرك فاذكر
هبى تدافع عن كرامة جنسنا ... فسواك لا نرضاه فى كر وفر
هزى اليراع فان طول سكوته ... حرم النساء من الرقى المنتظر
هزى اليراع فان مصر بحاجة ... لبراع فاضلة وعقل مقتدر
هزى اليراع فان كل فضيلة ... تدعو النساء الى الفضائل للمثمر
هزى اليراع فان فاسدهم بغى ... فينا وليس لمن بغى فينا مفر
هذى الفضيلة فى البلاد طريدة ... من فى بصولتك الفضيلة ينتصر
ضاع العفاف فهل سمعت بفقده ... وبمن أضاعوا القلب منه فانظر
قطعوا غصون الفضل فينا عنوة ... ولأنت أول من جنى منها الثمر
يا شمس بهجتنا وغيث رياضنا ... غاب الضياء ولم يعاودنا المطر
لما توارت شمس فضلك بغتة ... عز الرجاء وبدل الصفو الكدر
وذوت رياض العلم بعد تمامها ... وهوى بها جور الحوادث والغير
هل كنت أنبة ناصف الا هدى ... يهدي الانام فذاع صيتك واشتهر
شهد الرجال بما نالك من علا ... فى الخالقين وما لشأنك من خطر
وهم الألى غبنوا النساء وأنكروا ... ما كان من مجد لهن ومن ظفر
فاذا أتى منهم بفضلك شاهد ... دلت شهادته على صدق الخبر
هذي جموعهم تدل صراحة ... أن التي يكون أفضل من خطر
قاليك من كل القلوب تحية ... تهدى الى جدث بمثلك يفتخر

فضائح الاتحاديين

فى مديرية البحيرة

نشرنا فى العددين السابقين شيئاً من فضائح دائرة سيف الدين و[illegible] كم بشيء من فضائح تلك العصابة فى مديرية بحيرة.

اعتاد أهالي البحيرة الصبر على المكاره والثبات على المبادئ ، وعدم التهاون فى حقوقهم لاعدائهم وقد تحملوا فى سبيل ذلك أكبر نصيب من مظالم العصابة الاتحادية التى أظلت حينا فى استبدادهم وأثر منهم الاثباتا وصبراً وحرصاً على المبدأ وتفانياً فى المصلحة العامة .

للغازي باشا رئيس حزب الاتحاد بالاسكندرية مزارع واسعة بناحية زاوية غزال سولت له اتحاديته أن يغتصب لها مجرى مياه من أرض عمدة الناحية فأوحى الى رجال الادارة أن ينفذوا المشروع ففعلوا وحولوا المياه الارض الباشا وأخذوا المصرف أرض العمدة فرفع شكواه للقضاء العادل فكبر دوائه عن حقه على رجال الادارة فصدر الامر بايقافه بزعم انه من المشاغبين وربما أحيل أيضاً الى المحاكمة التأديبية أمام لجنة الشياخات

ولا ندري ماذا يكون حال العمدة بعد بوار أرضه ووقوفه فى خسارة مادية بسبب تحويل القناة لاقل عن الاربعة آلاف وخسارة جنيه تودى بيته الى الخراب والدمار .

وقد وقع الكثير من هذا الاعتداء الشائن على عمد ومشايخ دائرة التوفيقية من رفت وايقاف خدمة لعسران عبد الكريم الذى سقط ابنه فى الانتخابات مرتين وبين يركة الاتحاديين فى وظيفة كبيرة ببلدية الاسكندرية وهو لا يحمل غير شهادة اثبات حضور من كلية ا كسفورد . وقد أصبحت تدور حول مركز دفى البلدية اشاعات كثيرة نمسك القلم عن ذكرها .

تلك بعض أعمالهم المخجلة فى البحيرة ولا ندرى الى متى تظل وزارة الداخلية تسمح لنفسها أن تكون أداة فى يد هذه العصابة المعتدية على العدالة والحق

اسماعيل الخناوي

اوراق متنـــثرة

جمعت من امتعة قتلى الحرب العالمية الماضية

— ٢ —

الورقة السادسة

«وجدت في قبعة جندي مجهول»

« وقفت أودع اخوتي البنـات اللاتي لا يملكن من هذه الحياة كلها غير مخلوق واحد ! رباه ! اني أنا هـذا المخلوق ! لقد قبلاني فورا قبلة أودعت فيها معاني الشهامة ، وضمتني أختي الكبيرة ضمة ألفيت حيالها الهبة تسري من قلبها الى قلبي ، وودعتني (رونا) الجميلة بابتسـامة وديعة ، ملأها الحنان بمعاني الحياة كلها !

قضي الامر ، وها أنذا أصبحت بعيـداً عنهن ، لقد ودعت الفتيات الجميلات ، وكانت آخر كلمة سمعتها : كن شجاعاً ، كن شجاعاً .. لقد تظاهرن بالشجاعة لأبين امام جندي ذاهب الى القتال ، وما كان لهن من مظهر آخر يظهرن به امام شاب راحل يلبس عدة الحرب والنزال ! أخفين كل عاطفة في سبيل عاطفة واحدة .. .. وهي محبة الوطن !

ويل للانسان من الانسان !

ها أنذا كامن بخندق مظلم لا يجد النور مسرباً اليه ، اني لا أكاد أرى موقع القـلم من القرطاس لان عيني تفيض بالدمع ، وقلبي يختلج من القهر .. لست جباناً ولكني أخشى ان يهدم أكبر صرح ثلاث فتيات لا يملكن من هذه الحياة غير أخ يحببن ، ويتزلفن من نفسه منزلة لم يتزلفها أحد من قبل .

« كن شجاعا ، كن شجاعا ! » آخر نغمة سمعتها من شفاه الفتيـات . فأنا شجاع بهن ، قوي بما في نفوسهن من ارادة وعزم ...

لقد تعلمت في المدرسة أن حب الوطن من الايمان ، وها أنذا أشعر الآن أن حب الوطن فوق كل غرض بل هو فوق كل عقيدة وايمان ، وان الروح لا تبذل الا في سبيل الوطن ، ولكن ما أشقى وطناً قذفت به يد الامتاع في حروب ليس فيها من شفقة على بني الانسان ،

الورقة السابعة

خندق (ب) الصف الثاني
جناح أيمن — الغرب
١٤-١٠-١٩١٥

زوجتي المحبوبة !

لقد افترقنا ، وتركتك وحيدة مع طفلك العزيز هنري ، فليرعك الله ، ولتكلأ العناية السماوية طفلنا الجميل ، ثمرة حبنا ودمائنا .

الحرب ! كلمة وضعتها الشياطين لتقي بها الانسانية فكرة فناء عادمة العمران .. ولكن ، لا مفر من الدفاع عن الوطن .

لقد عدنا من قتال دام طول الليل ، ولم أر في حياتي ليلة أشد هولا وظلاماً من ليلة الأمس . النار تخنق ، والنار تندلع من السماء ، والقنابل تندفع من الارض ، وكل شيء ساكن غير الموت فهو أبداً دائر على رقاب الناس يحصد منها الرؤوس ، وعلى عيون الخلق ينتصب منها النوم ، وعلى شفاه الاقوام ينتزع منها الابتسام ! هو ولي الحياة وصاحب الرأسة فيها !

تشجعي واعفي ان عب الحياة هين لين ، ثقي ان الله أبداً مع الضعفاء ، وخفقي عن نفسك وداعيي ولذلك وخفي له لينام نوماً هادئاً ، هزي له الارجوحة ، عليه محبة الوطن وقولي له ان أباك ترك أمك عروساً وذهب ليدافع عن الوطن .. ! ولكن قولي له ان الحرب وسيلة بغيضة في غير الدفاع عن الوطن .

يخيل اليها اني لم أرك من مدة طويلة أحسبها دهراً يتضاءل الفكر في الوصول الى بدايته ، لقد نسيت كل شيء في ساعة القتال فأصبحت لا أرى غير كلمات ثلاث لا تفارقني أيتها كنت ، ثلاث كلمات نالت من قلبي كل محبة ، ثلاث كلمات امامي مرسومة على جدار الخندق : وطنك . زوجك . طفلك ! ! وأما حياتي فليست الآن غير شيء يستهان به !

فلى الفداء يا زوجي والى الفداء يا طفلي ..

« هنري »

الورقة الثامنة

ملحق الحدود الشمالية
ليل في ٣ مارس سنة ١٩١٥

مرجريت !

كم أنا غاضب على هـذه الحياة ، وكم أنا ثائر على تلك القوة التي قذفت بي الى خضم هذا الوجود العميق ! اني أخشى يا مرجريت ان يقع خطائي هذا في يد قسيس فيحكم بأني كافر زنديق لا . لا ولست زنديقا أنا ولا كافراً وانما أنا مؤمن أشعر بمحبة الله تملأ نفسي على الرغم من اني أجد الحياة عباً لا أستطيع السير به ، وما خطواتي إلا خطوات يأسي موقعة على نغمة الألم !

مرجريت ! اني أذكرك دائما ، فأنت معي في كل مكان ، في كل لحظة من لحظات حياتي في كل ذرة من ذرات فكري ، أرى صورتك تتبلق كصورة الملاك من هـذا الدخان المتعقد فوق الميدان الفسيح ، واسمع صوتك العذب يرن بين دوي المدافع كأنه زجل السماء المقدس الذي تسمعه الناس يوم تشمل بكأس الابدية المسولة !

مرجريت !

لقد قدمت اليك يوم نزحت الى الحرب صورتي وأنا طفل وأخرى تمثل شبابي ، فهل أنت حافظة لتلك العهد الجميل ، عهد المحبة التي ما كدنا نرى ضوءها حتى ضربت بيننا الايام بعصاها القيلة . ألا ويل للحرب وسعيا للعالم مادام يعتقد ان هذه الحرب لازمة لاتمام السلام!

الحياة ظلام وظلام وظلام ! فأين أنت يامرجريت لتبدي هذا الظلام الضارب امام عيني بل وأين ابتسامك الحلو الذي يضم كل معاني الحياة والشجاعة ؟ ثقي يامرجريت ان آخر كلمة سيخطها القدر في صحيفتي انما هو اسمك المقدس الجميل !

— تناسي «فورتيه» ثم اذهبي الى الدير وصلي له واستغفري ! ! ! لهذا العالم الخاطيء !

« فورتيه »

حدائق القبه محمود المنجوري

تحرير المرأة المصرية

تحت هذا العنوان كتبت صحيفة « لكو ديلابريس » Lecho de la Presse التي تصدر بالفرنسية في مدينة سفاكس بتونس — مقالا في صدر عددها الصادر بتاريخ ٢٠ نوفمبر، نشرت بجانبه صورة صاحبة الامل ، واستدرجت من الكلام عنها الى موضوع النهضة النسائية في مصر . فان كان من واجب الامل أن يتحدث الى قارئاته دائماً في شئون النهضات النسوية في العالم فان من أوجب واجباته أن ينقل لهن أيضاً كل ما يقال عن الحركة النسائية المصرية .

واذن فها هو تعريب مقالة ليكو ديلابريس حرفياً ، قالت الجريدة :

١ — أيجب تخويل النساء حق التصويت ؟

٢ — أيجب منحهن جميع امتيازات « الرجل » السياسية والاجتماعية ؟

٣ — هل من الضروري الحتم أن تفتح لهن أبواب التعليم العالي ؟

٤ — هل يجب ، بالاختصار ، هدم « عدم المساواة » الموجود الآن وجعل المرأة غداً الرجل ؟؟

تلك هي المسائل التي تشغل الرأي العام في أوروبا ، وقد صادفت حلا مرضيا في كثير من البلدان ، ولكنها ما زالت تحت النظر في بلاد أخرى..

فبلد الفراعنة ، مصر الفتاة لا تشذ عن القاعدة ، وها هي النهضة النسوية ثبت جزعها في مصر ونمت وأصبح لها مشتغلون ومؤيدون ، ولكن عدد مؤيديها آخذ في الازدياد مع الوقت . وأصبح مصير الحركة النسوية المصرية أو بمعنى أدق مصير المرأة المسلمة في يد نساء متعلمات — ونحن جميعاً نعلم حق العلم ان هؤلاء لسن بالقليلات على ضفاف النيل...

والآنسة منيره ثابت التي ننشر هنا صورتها هي أنشط زعيمات حركة التحرير النسوية ، وقد جمعت هذه الفتاة الى ثرائها المصرية العالية معرفة عميقة باللغات وبلا راء الغربية

وقد اندفعت أخيراً في ميدان السياسة ربما لتخدم بشكل أحسن مصالح القضية التي تدافع عنها — فكشفت السياسة في هذه الفتاة عن صحفية قديرة عالية السلالة .

وقد أفضت الآنسة منيره ثابت الى مجلة الهلال العربية الكبيرة بحديث عن تحرير المرأة المصرية فاذا بالزعيمة النسوية تطلب بلهجة حماسية الحرية التامة المطلقة للمرأة ، واذا بها تجيب — في شجاعة — بالايجاب على جميع الاسئلة السابق وضعها في رأس هذا المقال.

ففي هذا البلد ، بلد الاسلام حيث بدأت قضية المرأة تشغل الرأي العام ، لا يمكن ان يبقى بلا « رد فعل » ما هو حادث في مصر الآن . فمن أجل ذلك سيكون لنا فرصة ، في مقال آخر ، لاعطاء رأينا التونسي في هذا الموضوع .(انتهى)

وحدة الوجود

للشاعر النابغة « بوب » الانجليزي

من شعراء القرن الثامن عشر

تأمل فهذا رباط الأخاء
يؤاخي الجميع فكل سواء
إله أراد وكان المراد
بعض العناصر شاد البقاء
جاد عليه قوام الحياة
هواء وشمس ونار وماء
لحيا طويلا نمت النبات
ونحن بجد نزيد النماء
علينا بشاد بناء الوجود
ونحن كذلك جند الفناء
وعما قريب جميعا نزول
ونشرب كظماً كؤوس الفناء
فقطرة ماء بحر عظيم
نزيد نمواً ولكن هباء
وهل من جديد تراه العيون
وهل من غريب تقل السماء
لحفظ الحياة ومد الوجود
تعاون كل لخفض الشقاء
وساوى الرفيع لهذا الوضيع
فخر سواء وعبد سواء
ومن ذا يعيش بغير معين
وخدمة هذا لذاك كراء
ونعطي طعاما لوحش القلاة
ونأخذ منه لديذ الغذاء
فأين نهاية هذا الوجود ؟
وأين نهاية هذا الفضاء ؟

علي محمد راضي

الآلام قاسية ولكنها معلم ناصح وان قساء ورحيم وان ظلم ، لأنها تصقل النفوس وتعودها الصبر على المكاره .

حياة المرأة في بلادنا

تولد الطفلة في بلادنا فتقابل بالهم والاسى وبنظرات تنم على فقدان الربح بعد تعب طويل وبالسحب السوداء تمر على الوجوه. تولد البنت فتجر في أذيالها الشقاء على والدتها !! لا تفاؤل هذه تسمع قوارص الكلام وأشد الالفاظ كأنما كان لها دخل في (الجريمة !) هذا إذا لم يكن حالها إلى ان يتزوج زوجها بأخرى غيرها لكي تلد له ولداً سعيداً يرث أبيه ويمنع الغريب من الاستمتاع بماله !!

تأتي الزوجة (الجديدة) فتكون مصدراً لشقاء (القديمة) وويلها . يترك الزوج الاخيرة وقلما يطرق بابها أو يعول أطفالها أو يغير لها اسمالها أو يرثي لحالها أو يسد رمقها أو يجيب نداء الامومة نحو صغارها . لا تفأ (الجديدة) تزيد في بغيها وتعمل على الا كثار من المكائد كتلك للسكينة التي صبت عليها جام غضبها . تنشأ الاطفال وهي تحمل الكراهية لبعضها البعض . يريد أولاد القديمة أن ينتقموا من أولاد الجديدة ويريد هؤلاء أن يشمخوا عليهم بأنوفهم وأن يكون لهم مركز ممتاز عليهم . فلا تلبث أن تبتدئ الضغائن بين الصغار كما نمت وترعرعت بين الكبار . وما هي إلا عشية أوضحاها حتى نشاهد مجاري الدم تسيل امام أعيننا ونرى الجرائم ترتكب تحت أنظارنا ولا نلمس سبيل الانتقام بأيدينا وفي كل ذلك لا يرحم القانون ولا يعاقب الاصل والصدد والينبوع !!

نعم أن شريعتنا الغراء قد أحلت الزواج باكثر من واحدة ولكن بشرط العدل وأنى لشخص أن يقوم بالعدل والمساواة كما أمر بهما الله !! وكم من العائلات تهدم صرحها وكم من الاطفال تكن الحقد لآبائها وكم من بيوت كانت ترتع السعادة فيها فأصبحت اطلالا وهية ينعب غراب البين فوق قبابها وكم من شقة ومحبة قد تحولت كرهاً وبغضاً . ولولا الزواج باكثر من واحدة ما كان لكل ذلك من أثر ولحولنا كثيراً من جهودنا الفكرية الى مصلحة بلادنا ولانصرفنا الى الحصول على السعادة تعاونا أزواجنا وشريكاتنا في الحياة.

المرأة مسكينة وتعيسة دائماً ومصدر شقائها الرجل . إذا تزوجت فقد أصبحت رقاً في يد زوجها بل (سيدها) يجب أن تتحول بأمره ولو الى الفارية معدومة الرأي لا يشاورها فيما عزم أن يقوم به من الاعمال . يقضي وقته معها في تنغيص شديد وايراد عبارات البغض والحقد . لا يجلب الى نفسها ولو قليلا مما يفكه به مع اخوانه على مسارح الأدبية والقهوات ودور الخمور والمسكرات . لا يمكن لزوجته أن تستمتع به فكل وقته بين اخوانه إذ المنازل قد خصصت للنوم وهي معاقل المسجونين والجهلاء الذين يتربصون بفكاهة اطفالهم وسمر صغارهم !! بالله عليكم كيف يمكن لزوجة أن ترى كل ذلك وتخلص لزوجها وتقبل على محبته وتعليمه وتقوم بما أوجبت عليها فروض الزوجية وبما أمرها به الله إذا كان الزوج متجاهلا لكل ذلك عاقاً لاوامر الله متناسياً حقوق الانسانية الطبيعية ؟

قولوا لي يا هؤلاء الذين تعارضون في حقوق المرأة هل من حقوقكم أن تعذبوا الزوجة في حياتها فلا تقوموا بما يتطلبه الجسم الانساني من التنزه والتريض وتغيير المناظر التي يترتب عليها قوام الصحة وقوة البنية ؟ هل يمكن للزوج منكم أن يمتنع عن الخروج من منزله أسبوعاً كاملا حتى يحرم على زوجته أن تصطحبه في احدى نزهاته أو على الاقل يحرم عليها زيارة أهلها أو أهلها فتشم قليلا من الهواء النقي وتعوض مجهوداً قد بذلته بين جدران بيته في تعهدها ولوازم منزله وتربية أطفاله !!

ولبت الامر يقف عند ذلك فما زال الزوج للآن يضرب زوجته ليبقى على طاعته ولتتبع أوامره وهذه العادة ما زالت عندنا حتى في بعض المتعلمين منا وها كم الحوادث اليومية « أو الشوارع العمومية » !! فاقفلوا أعينكم فيها وارهفوا السمع لمنازلها فتعلموا صدق قولي .

ما ذنب الزوجة إذا أوقعها سوء البخت بين أم زوج (حماة) وأخوات اشرار؟ مذنبها يسخرونها ويجعلونها موضع هزؤهم وسخريتهم !! ما ذنبها ليكون لاولادها السلطة عليها !! مسكينة أيتها المرأة فأنت معذبة من يوم أن ترى عيناك الدنيا الى أن يواريك التراب !!

بعد ذلك يعارض الرجل في تعليم المرأة وفي حقوقها لتبقى فاقدة البصر فلا تنتقد حاله ولا تتوجع لسوء حظها الذي أوقعها في يد رجل مغتال يعذب الخلق وهو مبتهج مسرور ومتفكه مغرور !!

يجب أن تتعلم المرأة لتزين منزل زوج يقدر زوجته ويجد معها مجالا للتحدث في شئونهما الحيوية ولتبرى فيها نعم المرشد في أعماله اليومية ولتزيل عنه غمه وتعبه إذا ما بذل مجهوداً فكريا أو بدنيا . علموا المرأة لتبدل ظلمتكم نوراً وباطلكم حقاً!! علموها لتوقف تيار ظلمكم وانفتكم الفارغة وشعوركم الكاذب بسيادتكم على المرأة ! علموها لتبث في صغاركم الوطنية الصادقة ولتكثر من مادة أطفالها كما ستنبهها الى ذلك الغريزيات !! علموها ولا تخافوا من تعليمها فهي لن تزاحمكم في مراكزكم بل تساعدكم في أعمالكم وتعدكم بتلك الروح الطيبة التي تبث فيكم روح الجهاد وروح الامل والمثابرة!!

غريب بعد أن يعتكر الرجل من عنوه يجتهد ليقضي على صحيفة تولت الدفاع عن حقوق النساء فكأن في ذلك أشبه بالمجرم الذي يسرع الى اخفاء معالم جريمته قبل أن يعيرها

البحث والاسترشاد . ثم انى أرى أول فكرة يأتى بها من يعارض نهضة المرأة أن يكثر من اللجاج فى موضوع السفور . فهل أطلع من يدي هذه المعارضة على آراء من يؤيدونه؟؟ ما ضرر السفور ونحن فى حالة أشد من السفور وأعظم منه ضررا؟؟ ما ضرر السفور اذا ارتدت المرأة ثوبا يغطي الصدر حتى العنق؟؟ ما ضرره اذا استعضنا عن تلك القطعة من القماش الرقيقة جدا الشفافة التي لاتقوم بالغرض المقصود منها بثوب يغطي اجزاء الجسم وتبقى العينان تريان الحياة وما فيها؟ قد أحل الشرع الحكيم للخطيب أن يرى وجه خطيبته ويديها وقدميها . فهل يقوم أحدكم بما أحله الشرع فى أخواته وبناته وهل بعد ذلك تقول اننا متمسكون بالشرع الشريف !! وهل يعرف أحدكم الضرر الذى ينتج عن عدم رؤية الخطيب لخطيبته وعدم مجالستها مع وجود المحرم كما أحل الشرع وأجاز تكرار ذلك أكثر من مرة !! فاذا كانت رؤية وجه الخطيبة قد أجازها الشرع ونحن نمانع فى ذلك فلم لانسمح للمرأة أن تترك التبرقع وفى ذلك مانع للرجل من أن يجري وراء شهواته ومن أن يحملق بعينيه أشد (تحليق) ليخترق شعاع عينيه ما وراء ذلك النقاب الشفاف !!! انى أرى السفور يوقف ذلك التيار الفاسد المتشي مع تدهورنا الاخلاقي والعلمي . ولو أصدرت الحكومة من قوانينها ما يساعده في مبدئه لما وجدنا مانعاً وحاجزاً يصعب اقتحامه لذلك السيل المدمر من الاخلاق الفاسدة .

فبالله عليكم لا تكثروا من التكلم والتخبط فى موضوع لن يضركم واتركوا النساء يقمن بالوسائل الممكنة ليحققن حقوقهن وليرفعن شأن مصر وليطين من شأنهن فتكون منازلكم مسارحاً للسعادة الزوجية وتتمتع بلادكم بجهادهن كما تتمتع بجهادكم والله ولى الصابرين

جلال ابراهيم رأفت

منع المسكرات

ونجاحه في الولايات المتحدة الامريكية

طلبت الينا جمعية منع المسكرات بالقطر المصري المشمولة برعاية حضرة صاحب السمو الامير عمر طوسون باشا نشر الرسالة الآتية رداً على مقال للدكتور محمد بشير نشرته مجلة المصور الغراء :

ظهر مقال منذ مدة فى احدى الجرائد الاسبوعية بقلم الدكتور محمد بشير ذكر فيه الكثير من ضرر الخمور ومكافحتها ولكنه ختم مقاله بقوله « أما سن قانون قاطع فى بلادنا لمنع تعاطي الخمور فهذا غير ممكن » ثم ذكر من أسباب ذلك عدم نجاح هذه الطريقة فى الولايات المتحدة وبين بارقام وحوادث مايقول .

فوصلت الجمعية ملخص خطابه الى عصبة منع المسكرات العالمية بلندن لتبدي رأيها فيما ذكر الدكتور عن امريكا ومكافحتها للخمور فتفضل السترجونسون المدير وأرسل للجمعية الرد الآتي :—

ان ما يقوله الدكتور بشير من ان منع تعاطي الخمور لم ينجح النجاح الكافي لايعبر في الواقع الا عن رأيه الخاص اذ ان الولايات المتحدة تحبذ هذه الفكرة تحبيذاً تاماً وكل يوم يزداد هذا التحبيذ وضوحاً بكثرة عدد المتحبين العاملين ضد المسكرات فى البرلمان وعلى كل حال فالامة الامريكية في امكانها أن تعمل لهدم هذا القانون بكل سهولة وذلك بانتخاب من لايوافق على هذه الفكرة في أى انتخاب من الانتخابات التي تحدث بين آونة وأخرى .

ويقول الدكتور ان عدد المهربين الآن كثير جداً فنحن وان كنا نوافقه على ذلك الا اننا نذكر انهم اذا قورنوا بعدد المهربين والمخالفين لقانون الترخيص قبل التحريم ظهرت قلتهم ظهوراً تاماً والقانون على العموم ينفذ الآن بحالة أحسن مما كان ينفذ بها قانون الاباحة بكثير .

كذلك قول الدكتور ان كل بيت يمكنك ان تعده مغارة بعيد عن العواب فقانوننا يحرم وجود معامل للتقطير فى كل منزل ولقد زرت انا شخصيا مئات من المنازل الامريكية فلم أجد بيتاً واحداً به شيء يسمى معملا للتقطير .

وقطعت الآن الاميال متجولا فى الولايات والفنادق والحفلات فلم ار اثناء رحلتي كلها غير رجل واحد يشرب مسكراً وكان عدد من رأيتهم في حالة سكر شديد في جميع هذه الرحلات يقل بكثير عن عدد من رأيت فى انجلترا فى أسبوع واحد على هذه الحالة .

ولو اتيح للدكتور بشير ان يزور الولايات المتحدة ويختبر هذه الشئون بنفسه لتبين له الخطأ من الصواب .

واما بيانه عن عدد الوفيات فلا يحتاج الى رد اذ هو يدل بنفسه على ميزة التحريم فالدكتور يعترف بانه فى سنة ١٩٢٣ وهي أسوأ سنة على هذا البيان كانت نسبة الوفيات ٣ر٢ فى كل ١٠٠ر٠٠٠ — فاذا قورنت هذه بنسبة الوفيات قبل التحريم وهي ٥ر٢ فى ١٠٠ر٠٠٠ تبين لنا بوضوح ان الثانية تكاد تعادل ضعف الاولى وفى هذا ما يكفي .

كذلك يدعى الدكتور ان مجموع النفقات التى صرفت منذ صدور قانون التحريم الى اليوم تسع وخمسون مليون ريال وهذا مع انه لايكاد يكون شيئاً مذكوراً فانه لايكلف الامة شيئاً فالغرامات التى تحصل من المخالفات الكحولية تعادله ان لم تكن تزيد .

وعلى كل حال فقصارى قولنا للدكتور انه اذا كانت امريكا لا ترى نفعاً من وراء التحريم فليس أسهل عليها من الغائه وابطاله وهو ما لايمكن حدوثه أبداً مادامت الاغلبية الساحقة جداً فى كل انتخاب لا تضع ثقتها الا فى القائلين بتحريم المسكرات .

في عدم الاستقالة

احراج للجالس على العرش وعدم اخلاص له

رسم الدستور ثلاث خطط صريحة محدودة فى اتباع إحداها خلاص من الحالة التى نحن الآن فيها وهي :

(١) حل مجلس النواب الذي التأم يوم ٢٦ نوفمبر الماضي .

(٢) أمر استقالة الوزارة الحاضرة ،

(٣) أو إقالة هذه الوزارة بواسطة جلالة الملك ولنتكلم عن كل خطة لنصل أخيراً الى أن الوزارة الحاضرة نريد أن تلقى العبء على العرش ونوهم الشعب أن الجالس عليه متعلق بها غير مريد إقالتها وهي هي التى قتلت الدستور وطاردت سلطة الامة فى كل حين :

﴿ حل المجلس ﴾

أما حل مجلس النواب الحالى — على فرض جوازه — فمن المستحيل عقلا أن تلجأ اليه الوزارة الحاضرة . لانها تريد أن تجاري الهيئات المحترمة فتجعل لها رأيا خاصاً هو عدم اعتراف حضرات أعضائها (ومن هم ؟!) بهذا المجلس . فاذا هى لجأت فرضاً الى حله وكان لهذا الحل سبباً دستوريا فرضاً فانها تكون قد اعترفت صراحة بوجوده وباجتماعه ، وهذا ما لا يريده حضرات أعضائها !!!

﴿ استقالة الوزارة ﴾

وما دام مستحيلا على الوزارة أن تحل مجلس النواب ، فيجب اذن نزولا على سلطة الامة الممثلة في مجلس النواب أن تستقيل من مركزها طبقاً للمادة الـ ٦٥ من الدستور التى تحتم « وجوب » استقالة الوزارة اذا قرر مجلس النواب عدم الثقة بها . هذا ما كان واجباً على هذه الوزارة اتباعه حتما ، ولكن يثبت كراسي الحكم فى مصر فى هذا العام بأشخاص لا هم لهم الا ارضاء شهواتهم ، والتمتع بالمرتبات الضخمة والمناصب الفخمة ، والا الكيد للامة واحتقار ارادتها ومحاربة سلطتها واعتبارها كما مهملا لا يقام له وزن ولا حساب . فهم لذلك لا يتزلزلون عن الحكم بارادتهم بل أكثر من ذلك يلجأون فى هذا الظرف الى تعديل الوزارة اتقاراً منهم باستمرارهم فى كراسي الحكم ، واستهزاء بالدستور ومغالاة فى احتقار الشعب وسلطانه .

وما دام حل المجلس مستحيلا وكذلك استقالة الوزارة من تلقاء نفسها أكثر استحالة فاذن ماذا يجب عمله أخيرا وبصفة نهائية ؟ انهم لا سبيل الا أن يتفضل جلالة الملك فيجبه هذه الوزارة بالاقالة .

﴿ اقالة الوزارة ﴾

وهنا نبين كيف ان عدم استقالة الوزارة احراج للجالس على العرش وعدم اخلاص له :

فمن المعروف ان الدستور خصص فرعا خاصاً منه (من المادة ٣٢ الى المادة ٥٦) بين فيه حقوق الملك وسلطته . وقد قررت المادة ٤٨ منه أن « الملك يتولى سلطته بواسطة وزرائه » . وهذا مبدأ عام . ولكن لهذا المبدأ استثناء هو تعيين الوزارة واقالتها لانه ليس من المعقول أن يتولى الملك هذا التعيين أو هذه الاقالة بواسطة وزرائه أما المعقول فهو أن يتولى الملك بنفسه مباشرة تعيين رئيس الوزراء — أى الوزارة نفسها — واقالته . والدليل الدستورى على ذلك علاوة على الدليل العقلي كان المواد السابقة على المادة الـ ٤٨ سالفة الذكر قد بينت سلطة الملك وحقوقه ، فجاءت هذه المادة الاخيرة وقررت ان « الملك يتولى سلطته — أى السلطة المبينة فى المواد السابقة على هذه المادة — بواسطة وزرائه » . أما المواد التى أتت بعد المادة الـ ٤٨ فان جلالة الملك يتولى ما جاء فيها بنفسه مباشرة دون واسطة وزرائه . فالمادة الـ ٤٩ قررت ان « الملك يعين وزراءه ويقيلهم » وقررت المادة التى تليها ان الملك قبل أن يباشر سلطته يحلف اليمين المنصوص عليها فيها واليمين لا يجوز تأديتها بالواسطة مطلقا ونعلم جميعا أن جلالة الملك قد أداها فعلا حين افتتاح البرلمان لأول مرة سنة ١٩٢٤ .

ونريد أن نصل من هذا كله الى أن اقالة الوزارة في يد جلالة الملك مباشرة وان الوزارة بعدم استقالتها تريد أن تثبت ان الملك متعلق بها وأنه هو المسئول عن بقائها ، ولم يستح زيور باشا أن يذكر ذلك صراحة بخصوص حل مجلس النواب السابق فقد حادث أحد الصحفيين الاجانب أخيراً قائلا له ان جلالة الملك رفض قبول استقالته وفضل حل المجلس . وكنا نرجو بهذه الوزارة النزول الى هذا الحد — حد التستر خلف الجالس على العرش فى سبيل تمسكها بأهداب الحكم الزائل في يوم من الايام .

﴿ وطنية جلالة الملك ﴾

ثم نرجو بهذه الوزارة أن تنزل الى معانزلت وقد كان خليقاً بها ان تترك الحكم لا احتراماً لارادة الامة ولا نزولا على قرار النواب بعدم الثقة بها فحسب بل كان يجب أن تتركه حتى لا توهم الناس وخصوصا البسطاء منهم بان جلالة الملك راض عن أعمالها موافق على تصرفاتها واستبدادها ثم كان يجب عليها ازاماً أن تترك الحكم . فوطنية جلالة الملك واهتمامه بشؤون شعبه وحمايته للدستور أكبر من أن تؤثر فيها ألاعيب الوزارة الحاضرة وهو القائل فى احدى منشوراته : « فكلما شعرت بدم هذا النابغة العظيم (جده الاكبر محمد علي باشا) يجرى في عروقي أشعر بمحبة هذا الوطن العزيز الذي لا ترضى نفسي بان يكون محبوبا لغيرى أكثر مني فيزداد

اهتمامي بما يعود عليه من الخير والسعادة بعون الله »

(شرعية البرلمان الحالي)

على انه قد يرد علينا بان محل كل ما ذكرناه أن يكون البرلمان موجوداً قانوناً ومجتمعاً حسب الشروط المنصوص عليها فى الدستور . ولا نريد أمام هذا ان نكرر ما كتبه الكتاب ورجال القانون ونواب البلاد من اثبات وجود مجلس النواب وشرعية اجتماعه الاخير بل نضيف الى ما كتب شيئاً آخر يزيد الامر ايضاحا .

فقد أوحت الوزارة بان مثل اجتماع البرلمان فى الكونستتوال ثورة لا شك فيها ونحن نرد على ذلك (أولا) بان اجتماع البرلمان فى يوم السبت الثالث من نوفمبر قد حتمه لجنة الدستور فى مشروعها الذى رفعته الى الحكومة من غير ان يكون لهذا دخل فى دعوته للاجتماع فقد قررت المادة ٩٦ من هذا المشروع ما يأتي : « يعقد البرلمان بحكم القانون جلساته العادية فى يوم السبت الثالث من شهر نوفمبر من كل سنة .....» وهذا بخلاف ما قرره الدستور أخيراً فى المادة ٩٦ اذ اشترط أولا دعوة الملك للبرلمان الى الاجتماع فى هذا اليوم فاذا لم يدعه الملك اجتمع من تلقاء نفسه (وثانياً) بان صاحب المعالي علي ماهر باشا وكيل حزب الاتحاد قرر فى الجلسة التاسعة من جلسات لجنة الدستور « أنه لا محل للقول ان اجتماع المجلسين بمفردهما مظهر من مظاهر الثورة بل بالعكس فان تقرير هذا الحق للمجلسين بالطريق القانونى من أكبر موانع الثورة وقد يرى أحد المجلسين خلافا لما تراه الحكومة ان هناك ما يدعو للاجتماع فيجب ألا يحرم من هذا الحق».

النتيجة

وجماع القول يحسن أن يرد على الوزارة قصدها الذى تقصده من ايهام الناس بعدم استتبابها بان جلالة الملك راض عنها . ولا سبيل لهذا سوى الاقالة

محمود غنام المحامي

حوادث الاسبوع

النزول عن جغبوب

أهم ما حدث فى الاسبوع الماضي توقيع زيور باشا اتفاقاً مع المندوبين الايطاليين فى مسألة الحدود الغربية يقضى بالنزول لايطاليا عن جغبوب فى مقابل حق ارتفاق على بئر يبعد نحو الف متر عن الحدود الغربية فى السلوم. والاتفاق على هذا النحو خرق صريح لنص الدستور الذى يحرم النزول عن أرض مصرية ومخالفة صريحة لاجماع الامة التى لم تترك محلا للخطأ فى رأيها فى هذا الصدد. وما رأيها إلا عدم النزول عن جغبوب. وان الانسان ليحار حقا اذا خطر له أن يعلل مجيء رجل كزيور باشا من عرض الطريق ليقبل من المطالب البريطانية المعروفة ما رفضه البرلمان ثم يعطل الحياة النيابية ويطلق يد الادارة فى العبث بالحريات وسلب الاموال ثم يروح فينزل لايطاليا عن جغبوب رغم اجماع الامة الذى يحرم ذلك تحريماً باتا . نعم يحار المرء حقاً فى تعليل هذا كله من رجل كزيور باشا أو غيره فهل الرجل معتوه ؟ هل جنت عليه مصر جناية ثم هو ينتقم منها ان زيور باشا ليس من أصل مصري ولكن اما أتت مصر آباءه وأسلافه فأشبعتهم من جوع وكستهم من عرى وأسبغت عليهم من النعم ما مكن زيور باشا من الظهور فى عالم الوجود ؟ انه لأمر مؤلم حقا أن لا يجد الانسان محلا يحمل عليه تصرفات كهذه الا الجحود والكنود والتجرد من العاطفة الوطنية واجابة كل دولة اجنبية الى ما تتطلع به من تراث مصر رغبة فى البقاء فى الحكم والانتفاع بمنافعه الشخصية ولكن هكذا قدر فكان

صدور قانون الانتخاب

ومما حدث فى هذا الاسبوع صدور قانون الانتخاب الجديد الذى يحرم أكثر من نصف الناخبين من حقوقهم الانتخابية لاسباب لا يقام لها وزن كعدم بلوغ الخامسة والعشرين أو عدم الحصول على الشهادة الثانوية أو عدم دفع مقدار معين من الضرائب الخ الخ. وهذا القانون يجعل الانتخاب غلس النواب على درجتين والمجلس الشيوخ على ثلاث درجات وكل هذا بطبيعة الحال باطل في باطل وشر في شر . أما بطلانه فلصدور القانون من هيئة تنفيذية لا اختصاص لها فى التشريع خصوصاً مع وجود قانون الانتخاب المباشر الذي سنه البرلمان فى دورته الاولى ولانه مخالف لمبدأ هذا الانتخاب المباشر المقرر فى الدستور . واما انه شر فذلك لان حالة مصر السياسية التي نضالها مع الدولة الانجليزية تستوجب أن يشترك فى الانتخاب أكبر عدد ممكن من الناخبين وهذا لعدة أسباب حكمة منها حمل هؤلاء جميعا على الاهتمام بالشؤون القومية مما يؤدى الى تقوية الروح الوطنى في الجماهير ومنها ان هذا الاشتراك يكسب الدستور ثباتاً في الداخل ويجعل لكلمة الوزارات المصرية التى يؤيدها البرلمان وزنا معقولا فى الخارج . لانه مادام الناخبون جميعهم هم الذين يرسلون أعضاء البرلمان الى البرلمان فان هؤلاء يستشعرون تأييد الناخبين كلهم وهكذا يستطيعون أن يقمعوا شهوة الاستبداد التى قد تظهر فى شخص رجل كنشأت باشا أو غيره . أما في الخارج فان الوزارة التى يكون تقلدها الحكم ناتجا من اشتراك جميع رجال الامة في الانتخاب تكون بلاشك وزارة محترمة تحسب كل دولة اجنبية للاحتكاك بها أشد حساب.

على اننا سمعنا همسا ان القانون لم يصدر لينفذ بل ليكون حجة للوزراء على أنهم قصدوا حقا الى استئناف الحياة النيابية ولم تطاوعهم اضالعهم قط على محوها وتوطيد أركان الحكم المطلق اذا حان حينهم وجاءت ساعة الحساب . وقد قيل بهذه المناسبة ان اجل الوزارة كاد ينذ

وانها سوف تسقط بعد صدور هذا القانون وسنرى مايكون .

على اننا نحن الآن نطلب الحقوق الانتخابية للمرأة المصرية لايسعنا أن نختم هذه الكلمة قبل أن نحيي بأشد الالفة على أولئك الرجعيين الذين يحرمون منها هذه العناصر الفخمة من من شباب الامة وجاها فان هذا أقصى مايتصور من التدهور والانحطاط

وزارة جديدة

يقال انه بعد أن نزلت الوزارة الزيورية عن واحة جغبوب لايطاليا وبعد أن أصدرت قانون الانتخاب كما تشتهيه انفسها ، ووقاية من العقاب ، سيقدم زيور باشا استقالة الوزارة . وقد اختلفت الآراء فيمن يخلفه فقال القائلون ان صاحب الدولة عدلي باشا يكن الذي يعود يوم الثلاثاء ١٤ من ديسمبر الحالي هو الذي سيخاطب فى تشكيل الوزارة الجديدة، بل قيل ان هناك مفاوضات تجري معه منذ حين . وقد اختلفت الظنون فى وزارة يرأسها عدلي باشا الذي لم ينس أحد أنه كان رئيسا لحزب الاحرار الدستوريين فهل تكون الوزارة دستورية — تريد من الحزب الدستوري ؟ أم هل تكون وزارة مؤلفة من جماعة من المستوزرين الذين لاكون لهم ولا لهم ويكون الغرض منها تنفيذ قانون الانتخاب الذي أعلنت الاحزاب أنها لن تقبله والذي لايحل لتنفيذه مادام البرلمان قد استأنف الحياة النيابية ؟ أم هل يحاول عدلي باشا مفاوضة الهيئات والاحزاب السياسية وتأليف وزارة ائتلافية ؟ اننا نؤثر أن نترك هذه الاسئلة ليجيب عليها الغد وما الغد ببعيد

براءة حمد باشا الباسل

على أنه اذا كانت حوادث هذا الاسبوع التي تقدم الكلام عليها أو غيرها من الحوادث محزنة كلها ومؤلمة فانه يسرنا ألا نختم هذا الباب قبل أن نسجل حادثا سارا كان له أجل وقع فى النفوس . فقد ختمت المرافعات في قضية سكاكيني التي تذرعت بها الوزارة ولا تقول النيابة الى اتهام صاحب السعادة حمد الباسل باشا وكيل الوفد المصري بتهمة ملفقة على أمل أن تستخدمها ضد في الانتخاب — قول ختمت المرافعات فى هذه القضية يوم الاحد الماضي بالمرافعة البديعة التي ألقاها حضرة صاحب المعالي مرقس حنا باشا وزير الاشغال السابق فلم يترك كبيرة أو صغيرة من مساوىء الحكم الاستبدادي الا أحصاها ولا غادر ليلا فانونيا أو وقعيا على براءة الباسل باشا الا وسجله . وبعد هذا الختام صدر في اليوم نفسه حكم القضاء ببراءة الباسل باشا فكان له كما قدمنا أجل وقع فى جميع النفوس

ونحن لم نشك لحظة فى براءة الباسل باشا وفى جريمة الذين افتروا له التهمة فتشارك الامة فى تهنئته ونسأل الله أن يقويه على ماهو بسبيله من الجهاد وخدمة البلاد

صدور «ليسبوار»

صدر فى صبيحة يوم الثلاثاء ٨ ديسمبر الحالي العدد الخامس من صحيفتنا اليومية السياسية التي تصدر باللغة الفرنسية ليتالى بعد ذلك صدورها بانتظام . وكانت الاعداد الاربعة السابقة صدرت في أوقات مختلفة « فالامل » تجبي « ليسبوار » ويقابل خيراً بصدوره ولكنه مراعاة لحياته لا يقول فيه كلمة من عنده بل يجتزىء بنقل كلمتين فيه احداهما لحضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل سعد باشا وقد قالها فى حديثه مع محرر «ليسبوار» الذي نشر في العدد نفسه وهي :—

كلمة الرئيس الجليل

« انني لسعيد أن أرى ، بعد صمت مدير أعطانا به أشهرا عديدة ، جريدة فرنسية جديدة نالت أخيراً التصريح بالظهور وتطوعت لان تطلع أصدقاءنا الاجانب على الرأى العام فى البلاد . »

أما الكلمة الثانية فهي تحيتنا زميلتنا «البلاغ» الغراء . « ليسبوار » وهذه هي :—

كلمة « البلاغ » الغراء

« صدر صباح الثلاثاء العدد الخامس من جريدة ليسبوار وهو أول عدد لصدورها يومياً بانتظام بعد ان كانت تصدر فى أيام مختلفة . وهو مصدر بمقال عن الاغراض التى أنشئت الجريدة لاجلها وهذه الاغراض هي ايفاف الاجانب هنا وفى الخارج على حقيقة الحال في مصر ثم الاهتمام بالمسائل الاقتصادية والمالية اهتماماً خاصاً . ويلى ذلك حديث مع صاحب الدولة الرئيس الجليل سعد باشا زغلول .... ثم مقال بليغ للآنسة منيرة ثابت صاحبة الجريدة تحت عنوان « ليسبوار » تكلمت فيها عن الجريدة والنقص الذي وجدت لكي تسده . ثم الاخبار السياسية وغير السياسية . ثم أقوال الجرائد العربية والاوربية . ثم الصفحة المالية وفيها كل ما يهم الجمهور أن يعرفه من أسعار بورصات مصر وباريس ولندن وليفربول مع التعليق على ذلك كله تعليقاً يوضح للمهتم ويرشد للمهتدي . ثم أخبار آخر ساعة .

وعلى هذا ستكون جريدة ليسبوار رسول صدق وسفير مودة بين المصريين والاجانب . وقد كان الفريقان محتاجين لوجود هذا السفير لان عدم وجوده جعل كلا منهما يجهل الآخر جهلا فتح الباب مع الاسف لشيء غير قليل من تشويه الحقائق وسوء التفاهم فى كثير من الاحيان . وظاهر أن ذلك ليس من مصلحة المصريين ولا من مصلحة النزلاء وانما مصلحتهما معاً فى أن يعرف كل منهما الآخر حق المعرفة لتزداد الروابط بينهما قوة ومتانة

ولذلك نحيي زميلتنا ليسبوار ونرجو لها الثبات والنجاح »

النهضة النسائية فى الهند

قلنا فى العدد السابق ان ما نشرناه فى الاعداد التى سبقته من شكوى المرأة الهندية وسوء أحوالها على وجه العموم ليس معناه أن الهند ليس فيها نهضة نسائية أو ليس فيها آنسات وسيدات بلغن أعظم مبلغ من الثقافة والشهرة ثم بينا أحوال النهضة هناك من بعض نواحيها الشرقة وضربنا الامثال بالهنديات البارزات في مختلف نواحي النشاط فى الهند ولكن يظهر أن صحفيا هنديا فاضلا اطلع على ما كتبناه قبل العدد الاخير فظن اننا نتوهم أن الهند خالية من النهضة النسائية وأن نساءها جميعاً غارقات فى ظلمات الجهل والاستعباد فكتب الينا بالانجليزية مقالا يبدى فيه ملاحظات بهذا المعنى .

ونحن يسرنا أن يكون بين قرائنا كثير من الهنود وأن يظهروا مثل هذه الحمية المحمودة فى الدفاع عن المرأة الهندية كلما ظنوا ان ثمة حاجة للدفاع . غير اننا قبل أن ننشر ترجمة المقال نحب أن نلفت نظر حضرة عبد القادر أندى (وهو الصحفي الذى نحن في صدده) الى أن فكرة تنقص المرأة الهندية لا تتفق بطبيعة الحال مع العنوان الذى نكتب تحته عن المرأة الهندية وهو « النهضة النسائية الهندية » فان هذا العنوان يدل على اعتقادنا بان هناك نهضة نسائية ثم انه لا يعقل أن يخفى على فطن ما نقصد اليه بالكتابة في موضوع هذه النهضة فنحن نريد أن نستأنس بها المرأة المصرية فى نهضتها ونتشجع على السير فى طريقها الى النهاية . ومتى كان الامر كذلك فيكون بديهياً اننا نشيد اعلاء شأن المرأة الهندية لا الانتقاص من مكانتها .

ولعل حضرة الصحفى الهندى قد اطلع على العدد السابق ورأى ان ابتداءنا بوصف سوء حالة المرأة الهندية على العموم ثم تعقيبنا على ذلك بوصف النهضة وذكر بعض ما فى الهند انما كان تمشيا لبحث وسلوكا به في المسلك الطبيعي . وثم كلمة أخيرة هى اننا نشرنا ما نشرناه عن سوء حالة المرأة الهندية منقولا عن الرسائل التى أرسلها الينا حضرة « بهجت رام » من الهند . ومهما يكن في نشر ما احتوته من الحقائق من الايلام فلا يجوز لنا كتمها والا كنا كالمريض الذى يخفى داءه حتى يقضي عليه .

والآن هاكي ترجمة المقال الذى كتبه الينا هذا الصحفى الفاضل قال بعد التحية والاعتذار عن الكتابة الينا بغير تعارف سابق ما يأتي .

« عنيت العناية كلها بدرس ما صدر من أعداد « الامل » فأثرت تأثراً عميقاً بذيل الروح الذى يسري في أنحائه وأعجبت الاعجاب كله بذلك الشرح الحكيم الذى تحددين به معانى برنامج « الامل » وتقررين مراميه ولست أشك مطلقا فى أن النجاح سيكون حليف هذا البرنامج معها قام فى سبيله من العقبات .

« وقد لفت نظرى بصفة خاصة مقال منشور فى العدد الثالث المؤرخ ٢١ نوفمبر بعنوان « النهضة النسائية في الهند » ومن أجله أكتب هذه الكلمات . على انى محتفظ برأيي فيما يتعلق بتنقص المرأة الهندية المستفاد من السياق على العموم وسأبديه فى مقال آخر . أما هنا فأقول انك ذكرت فى آخر المقال الذى أنا بصدده انك ستنشرين فى العدد التالي بيانا مفصلا عن نشاط المرأة الهندية (الامل — فعلنا ذلك ونشرنا البيان الذى وعدنا به فى العدد السابق) فقد كان هذا الوعد أجل أثر فى نفسي وعندى أن الوفاء به لا يكون أقل ولا أكثر من تقديم خدمة سامية للمرأة فى الهند وفى مصر أيضاً ولكن هذا لا يمنعني من الاعراب عن الحقيقة المؤلمة الآتية .

« لقد قرأت منذ وصلت الى مصر كثيراً من المقالات التى كتبت عن المرأة الهندية ونشرت في مجلات شهرية وصحف أسبوعية ويحزنني أن ألاحظ أن هذه المقالات كلها إما أن تكون مبنية على معلومات غير صحيحة أو أن يكون كاتبها قد تعمد المبالغة . فقارىء العبارات العربية التى تضمنتها هذه المقالات يخيل له انه يقرأ عن بلاد العجائب وغرائب أو هو يقرأ خرافات وأوهاما عن أمة بادت ولم يبق لها وجود على ظهر الارض . والظاهر أن كتاب المقالات التى أتكلم عنها والتى هي على كل حال تخالف كل ما نشر فى الامل عن المرأة الهندية روحاً وأسلوباً — الظاهر ان كتاب هذه المقالات ليسوا من الفطنة والزكانة بحيث يدركون أن تنقص الجنس اللطيف في بلاد شقيقة بهذا الاسلوب السوقي انما هو فى الحقيقة اساءة للاديم أيضاً مادام الشرق شرقا واحداً مهما تجزأ . على انه مهما تكن الصورة التى صور بها هؤلاء الكاتبون المرأة الهندية فلا شك فى أنها صورة غير حقيقية وأنها لا تعدو ان تكون إهانة للمرأة الهندية النبيلة .

« انه لما يؤلم حقاً الا تعنى صحافة راقية كالصحافة المصرية بان تستقى من مصادر يوثق بها معلومات صحيحة عن الهند التى يقطنها خمس سكان الارض والتى هي أرقى أمم الشرق الاقصى اذا استثنينا اليابان . ان الهند ليست بركة آسنة بل هي قدر يغلي . وابناؤها وبناتها يلهب في صدورهم التعطش للحرية والعلم وكل ما يؤدى الى اصلاح حال الهند . وهم يعملون على اقتعاد مقاعدهم بين الامم المتقدمة ويشاركون الدنيا في تطورها وارتقائها . بيد اني لا أوم هؤلاء الصحفيين ولكنى أوثر لحظاً معلوماتهم .

« والآن انحنى عذراً عن هذا الاستطراد واكرر ذكر المقال التالي يوعد « الامل » أن يعود الى الكتابة فى النهضة النسائية فى الهند وكل ما أرجوه أن تكون مصادر « الامل » جديرة بالثقة وفى هذه الاثناء اجتزىء بالكلمات العامة الآتية .

« ان أحوال المرأة في الهند تختلف كل الاختلاف عن الفكرة السائدة عنها في مصر . وهي تتطور تطوراً سريعاً كأحوال المرأة في سائر أقطار الارض وقد نهضت الهنديات بقوة لاكتساب حريات من وجوهها كلها فهن يطلبن التحرر في الاجتماع وفي الدين وفي السياسة الخ الخ . ونشاط الهنديات عظيم وربما كان أعظم مما يقدره القراء لهن فقد فتحن أعينهن واسعة وتقدمن تقدماً كبيراً في كل نواحي النشاط . وفي كثير من بقاع الهند وصل النساء الى مستوى الرجال في التمتع بالحقوق السياسية وهو فوز باهر عظيم قل أن يوجد له نظير في الشرق .

« وقد نبغت هنديات عظيمات في جميع نواحي الجد والعمل كالادب والصحافة والطب الخ . وان لي شرف الاتصال بقاطعة ترافنكور أرقى مقاطعات الهند . فبفضل الجهود القوية التي يقفها الجنس اللطيف في هذه القاطعة ، وهو يعيش فيها على قدم المساواة مع الرجال في جميع الاعتبارات ، ارتفع معدل التربية النسوي حتى كاد يبلغ مستوى مثله في اليابان .

« على اني لا أختم المقال قبل أن أضرب بعض الامثال . فالسيدة نادو (الامل — نشرنا صورتها في العدد الماضي) شاعرة الهند العظيمة وزعيمتها السياسية الجليلة أشهر من أن توصف . وقد انتخبت رئيسة المؤتمر الهندي الاهلي المزمع انعقاده في الشهر القادم . ولا يستطيع الانسان أن يتصور أهمية رياسة هذا المؤتمر الا متى عرف ان هذه الرياسة أسمى شرف يمكن أن يصبو اليه أعظم عظماء الهند وان لصاحب هذه الرياسة نفوذ يرجح نفوذ الادارة الحكومية الانجليزية التي تدير الهند على ضخامة تلك الادارة . فتذكر المرأة المصرية أن صاحب هذا الشرف العظيم في العام القادم ليس الا أختاً لها في الجنس ! ومعنى هذا ان هذه الاخت هي التي سوف تهيمن على جميع النشاط السياسي في الهند اثناء العام القادم كله حتى يتجدد انتخاب الرياسة للسنة التالية » .

هذه هي ترجمة مقال زميلنا الهندي الصحفي المحترم لا يسرنا شيء مثل ما يسرنا ان نفسح لها صدر « الامل » وكل ما نرجوه هو أن يكون قد أدرك من الاطلاع على العدد السابق اننا أبعد الناس عن الرغبة في تنقص المرأة الهندية واننا بعكس ذلك نقدر جهادها ونجلها ونحث المرأة المصرية على أن تستأنس بها وتحتذو حذوها راجين أن تتوج نهضة الجنس اللطيف هنا وهناك بالفوز والنجاح

وبهذه المناسبة نؤكد لحضرة عبد القادر افندي اننا نشعر له بكل سرور ما عساه يود أن يرسله الينا عن نهضة المرأة الهندية من المعلومات الصحيحة

مبادئ

الرئيس ولسن الديموقراطية

أهدتنا جمعية الرابطة الشرقية رسالة « مبادئ الرئيس ولسن الديموقراطية » وهي مجموعة من خطب الديموقراطية التي القاها بين عام ١٩١٣ — ١٩١٨ وكان قد اختص بها الجمعية على أمل ترجمتها ونشرها في البلاد الشرقية وعهد قبل وفاته الى صديقه المستر شارلس كراين سفير أمريكا في الصين بتقديمها وقد قامت الجمعية بواجبها وترجمت هذه الخطب السامية الى اللغة العربية وزينتها بصورة الرئيس ولسن وصديقه المستر كراين . والكتاب يطلب من المكاتب الشهيرة وثمنه خمسة قروش

ما أقل من يرجع الى الحق ، وما أكثر من يطيعون الهوى

أيسر ما نلقاه في الحياة الموت ، فما هو الخوف ، وما هو الجبن ، وما هو الشقاء في سبيل الحق ؟

وزير المعارف

في مدارس البنات

طلب الينا نشر ما يأتي : —

زار معالي وزير المعارف بعض مدارس البنات فجأة وكان يتسلل الى بعضها تسللا حتى ان طالبات كلية قصر الدوبارة لم يعلمن بزيارة معاليه الا بعد انتهائها ولا ندري هل أصبح معالي الوزير مفتشاً بياغت المدارس واذا جاز له ذلك في مدارس البنين فهل يجوز في مدارس البنات وما معنى تلك الزيارات مع تلك الحالة السياسية المعقدة ومع الظروف الكثيرة التي كان يحسن معها ارجاؤها الى وقت مناسب حتى لا يكثر الاخذ والرد ؟ اننا لا يدهشنا أن يقدم معالي وزير المعارف على مثل ذلك العمل وقد عرفت عنه الجرأة التامة في عمل ما يريد غير مبال بما يقوله الناس عن أعماله

لجنة الدفاع عن صالح تعليم البنات

سورية الشهيدة

كتاب يشرح المأساة التي وقعت في الديار الشامية ويتضمن الفظائع التي ارتكبتها مدفعية القرن العشرين وبين صفحاته صور الفجائع والفظائع التي أوقعها الانتداب بالبلاد وهو خلاصة التقرير الذي تلقته اللجنة التنفيذية للمؤتمر السوري الفلسطيني بمصر وقررت نشره ليطلع العالم كله على ما يجري باسم التحضير والتمدين من الفجائع في البلاد السورية المنعذبة

لا ايمان للضعيف ولا للرائي ولا للمتملق

قوة القلوب في ايمانها بقدرة الله

الضعفاء يعبدون القوة صغاراً وامتهانا

القلق والرياء من خلق أهل النار

الاستاذ محمود مراد

..... هذا صمت الحداد على الاستاذ محمود مراد !!! صمت من أعماق النفس، لسماع أنشودة الملائكة تستقبل روحه في السماء!!! صمت أبدي يشبه ضجعة الابدية!!!

* * *

شاب في الثامنة عشر، كان يغشى « جمعية العباسية » ويمثل المبرز بين رفاق الشباب، ويلقى مقاطيع رقيقة شيقة، تشير الى خفقات روحه، والى القوة الفنية المودعة في نفسه، والتي تجيش في صدره، فكانت كلها موضع اعجاب الرفاق وابتهاجهم — عرفت بعد ان اسمه محمود مراد، وانه طالب بالمدرسة الخديوية وكان ذلك حوالي عام ١٩٠٧.

مرت أعوام والتقيت في الطريق بالاستاذ محمود مراد المدرس بالخديوية يحمل مؤلفه الاول « الاكتشافات الجغرافية الحديثة »، كتاب قيم وجد فيه الطلبة آية من آيات عبقرية الاستاذ ومباحثه العلمية النافعة.

ولكن هناك عاطفة قوية غير العلميات، وميل لفن التمثيل والموسيقى كان يلعب بلبه ويجذبه، ويثير في نفسه الحماس لخدمة الفنون الجميلة، وهو الميل الذي ذهب جسمه وقوده بعد ان اشتعل بناره وضحى بنفسه لاحيائه، فكان ضحية غالية للفن.

وجد مدرسته مرعى خصيباً لغرس بذور التمثيل والموسيقى، ووجد من المرحوم المستر « فرنس » الارلندي الجنس ناظر المدرسة الخديوية السابق خير مشجع له على العمل فاسر اليه بارغبة في تأليف فرقة تمثيلية موسيقية من طلبة المدرسة فتح لمشروعه صدره ومهد له السبيل، وألف الاستاذ للفرقة روايات كثيرة منها « مجد ومسيس » « وتوتنخ آمون » كانت نفحة من نفحات الفن، وأثراً من الآثار الخالدة لمحمود مراد.

مثل الطلبة الروايات في المدرسة وشاركهم في تمثيلها الاستاذ فتجلت روحه القوية ومشاعره الفياضة — ورأى أن يجعل للجمهور نصيباً من مجهوده التمثيلي فاقتبس « شرف الاسرة » مثلتها فرقة الاستاذ أبيض وترجم « البروكة » مثلتها فرقة قيد التلحين الشيخ سيد درويش.

وبفضل عناية محمود مراد بلغت الفرقة الموسيقية التمثيلية بالمدرسة الخديوية مبلغاً أثار الاعجاب والثناء، وتحدث بمراعيها الناس واتصل خبرها بوزارة المعارف فأثنت عليه.

وأراد أن يقوم بمجهود آخر في وزارة المعارف يعم به مشروع تعليم الفنون الجميلة بالمدارس المصرية فاخذ يجاهد بعزيمة ثابتة قوية حتى وجه عناية وزارة المعارف الى الالتفات للفنون الجميلة لاعتقاده بأن تربية العاطفة القومية، وتنمية الاحساسات الشريفة لا تجيء الا من توجيه الناشئة الى الفنون الجميلة، فتصرف أوقات فراغها فيها وتلهو بهذا اللهو المفيد عن الانصراف للعب واضاعة الوقت جزافاً فيما يسيء الى الاخلاق والآداب والى مستقبل البلاد معها.

ورأت وزارة المعارف أن تجعل مشروعه موضع عنايتها فوجهت به الى أوربا للدرس والوقوف على الاساليب المؤدية لتنفيذه وزودته بالتوصيات فسافر رغم ضعف صحته، ووهن جسمانه، وكانت الكتب التي يرسل بها الى أصدقائه تنم عن المجهود الشاق الذي يبذله بسخاء للعودة بحصيلة ملأى بما يحقق أمله الثمين في تدريس الموسيقى والتمثيل في مدارس الوزارة.

وعاد من أوربا فعرض نتيجة بحثه فصادفت القبول والثناء العاطر، وتألفت لجنة لكي تسير بها فوضعت نظام تدريس هذه الفنون الجميلة في مدارس الحكومة ولا أستطيع أن أصور الغبطة التي استولت على نفس محمود حينما رأى آماله تتحقق وأحلامه تصبح أمراً واقعاً يشرف عليه بنفسه، ويباشر نموه بعنايته.

فكل فضل في قيام هذا المشروع العظيم يرجع الى الاستاذ محمود مراد. وسيبقى اسمه خالداً الى الابد، ملازماً للفنون الجميلة في خلودها.

وكان له مجهود آخر في ناحية غير التمثيل والموسيقى فقد كان العضو العامل بجمعية المباحث النفسية المختلطة فدرس التنويم المغناطيسي درساً وافياً أجرى تجاربه المفيدة الناجحة على مشهد من الجمهور في حفلات عامة بمسرح برنتانيا، وكان رفقاؤه من أساتذة هذا العلم الفرنجة يحبونه كثيراً ويتحدثون بمقدرته الفائقة. وما زال يعمل مواصلا ليله بنهاره حتى ضعفت قوته، وانحط جسمه وأصيب منذ أشهر قلائل « بداء الملوك » فلم تعد ساقاه تقويان على حمله وتعطل نصفه فحمل الى المستشفى وتلقى النكبة بصبر وثبات يدلان على قوة ايمانه، ومقدار علمه بحكم الحياة وظلها الذي لا يلبث أن ينمحي.

وقد ظل في المستشفى حتى شعر بدنو الاجل فنقل الى داره بالمطرية الجديدة ليتزود من أطفاله الخمسة بنظرة هي الاخيرة، وتركهم ينادونه وما من مجيب — تركهم في كنف زوجة نعسة، أمضها الحزن والاسى في مرضه، فاصيبت بما أوجب بتر ساقها وتركها تتقلب بين الموت والحياة، ولم يصلها نبأ وفاته بعد. والى هذه الساعة اشفاقا بقلبها ان يتمزق.

وهكذا خمدت صحيفة محمود بحياة الفن وشقاء عائلته من بعده — وذهب وهو في منتصف العقد الرابع مشكوراً بمساعيه، مذكوراً بخدمة أخلاقه وطيب عنصره، وأدب نفسه، وتفانيه في خدمة الفن، ونسيان راحته وعائلته في جانب الواجب وتسامحه مع المتهجمين عليه حسداً من عند أنفسهم. فمن لهذه الفذ الشاب المجاهد المتصدر قبل الموت؟

محمود رمزي نظيم

رواية الامل — ٤

قمر اسرائيل

بقلم السير ه . رايدر هاجارد

الفصل الثاني

كسر الكاس

فاجاب أحدهم : يدعى خواكا .

فقال سيتي للنوبيين الذين كانوا قابضين عليه: احضروه الى عتبات معبد آمون واتبعني أيها الصديق أنا ، اتكيء على كتفي .

فاتكأت على كتف الامير اذ كانت فخذي مرضوضة وكنت مقطوع النفس ومشيت معه مائة خطوة أو تزيد الى المعبد العظيم حيث صعدنا على الافريز القائم على قمة السلم وجاء خلفنا الاسير يتبعه جمهور كبير من الناس الذين وقفوا على درجات السلم وعلى الارض المبسوطة وراءها . وجلس الامير الذي أبيض لونه وكان هادئاً على قاعدة مسلة، وقال انى كما كهاتيس، مدينة رمسيس ، المخول سلطة الاحياء والاماتة في كل وقت ومكان أعلن افتتاح مجلس

فصاح الجمهور على عادته المتبعة : افتتح المجلس الملكي.

قال الامير : هذه هي المسألة. هذا الرجل المسمى خواكا والذي يظهر من لباسه انه ضابط في جيش فرعون متهم بقتل عبرانى معين والشروع في قتل الكاتب أنا، فاستدعوا الشهود واحضروا جثة الرجل القتول واطرحوها هنا امامي واستحضروا المرأة التي حاولت أن تحميه لتتكلم.

فاحضرت الجثة ووضعت على الافريز بينما كانت العينان مفتوحتين كأنما تحدقان بالقمر ثم أن الجنود الذين اجتمعوا دفعوا الفتاة الى الامام.

ارفقي دموعك، واقسمي بخفرع الخالق وبعات إله الحق والقانون الا تقولي الا الحق. كذلك قال سيتي للفتاة

فرفعت الفتاة رأسها بعد الاطراق وتكلمت بصوت شجي خافت ذكرني بصوت تفريغ العسل من وعاء الى وعاء . ولا أدري كيف خطر لي ذلك الا اذا كانت الشهات المحنوطة جعلته خاثراً كالعسل . قالت :

يا ابن مصر الملكي : اني وأنا ابنة اسرائيل لا أستطيع أن أقسم بهؤلاء الآلهة : فنظر اليها الامير باتباه ثم قال :

بأي إله إذن تستطيعين أن تقسمي يا ابنة اسرائيل ؟

أقسم بجيهوفا ، أيها الامير ، الذي نعتقد أنه الاله الواحد الاحد خالق الدنيا وكل ماتيها

فقال الامير بابتسامة صغيرة . اذن ربما كان اسم الهك هذا اسماً آخر لخفرع ولكن ليكن ما تريدين . فاقسمي إذن بالهك جيهوفا

حينئذ رفعت يديها فوق رأسها وقالت :

أنا ميرابي ابنة ناثان من قبيلة ليفي في شعب اسرائيل أقسم بلا أتكلم الا الحق كل الحق باسم جيهوفا إله اسرائيل

خبرينا بما تعرفينه عن وفاة هذا الرجل يا ميرابي

ليس ثمة ما لا تعرفه أنت ذاتك أيها الامير. فهذا الذي يرقد هناك ، قالت ذلك وأشارت الى الجثة بيدها وأمالت عنها بصرها ، كان أبي وكان من كبار بني اسرائيل. وكان الرئيس خوا كما قد جاء الى أرض غوشن حين كان نبات القمح لا يزال صغيرا ليختار أولئك الذين يعملون لفرعون . وقد أراد أن يأخذني الى منزله فأبي والدي لأني مخطوبة منذ طفولتي الى رجل من بني اسرائيل ولان شرعنا يحرم على شعبنا التزاوج مع شعب آخر . وحينئذ قبض الرئيس خواكا علي أبي بالرغم من أنه كان من طبقة عالية وقد تجاوز سن العمل سخرة لفرعون. فكان اعتقاله على ما أظن لأنه لم يأذن لي بالتزوج من خواكا. بعد ذلك بزمن حملت أن والدي مريض . وتكررت الرؤيا ثلاث مرات فجئت مسرعة الى طانيس لزيارته . وقد وجدته هذا الصباح وأنت تعرف البقية أيها الامير .

فقال سيتي — أهذا كل ما لديك ؟

فترددت الفتاة ثم قالت :

هذا كل ما لدي أيها الامير . لقد رأى الرجل مع أبي الطعنه اذ كان ضعيفاً قد برح به تعب العمل في الحقل وحرارة الشمس وهو الرجل النبيل في قومنا الذي لم يعرف هذا العمل منذ شبابه . وقد سأل خواكا ابي اماي هل يعطيني له فقال ابي انه يؤثر على ذلك أن يرى الحيات تلتهمني والتماسيح تنهشني. فقال خواكا لقد سمعت. فاعلم الآن أيها العبد نادان انه قبل أن تشرق شمس الغد ستلتمك السيوف وتنهشك التماسيح أو الذئاب . فقال أبي ليكن ما تقول ولكن اعلم ياخواكا اني وانا ولي جيهوفا وفيه قد أوحي الي انه لو صح ذلك فانك أنت أيضاً ستلتمك السيوف قبل أن تشرق شمس الغد . اما ما بقي بعد ذلك فستتحدث عنه على عتبة عرش جيهوفا

بعد ذلك حدث ، كما تعرف أيها الامير ، ان ساط ملاحظ العمال ابى تنفيذاً لامر خواكا الذي سمعته بأذنيه بجلده ان تأخر في السير تحت تأثير التعب . ثم ان خواكا قال لان ابي

فى حقه ضرب بملاحظ العمل بأس . وليس لدى ما أزيده على ذلك سوى أني أرجو أن يرسل بى الى أهلى لأحد على أبى كما تقتضى عاداتنا

الى من ترسلين ؟ ألى أمك ؟

كلا أيها الامير . فانى التي هي سيدة سوريه قد توفيت وسأذهب الى عمي بلاز الثيني

فقال سيتى — انحى جانبا ، وسينظر فى ذلك بعد ، واظهر انت يا أنا أيها الكاتب فاحلف اليمين وقل لنا ما رأيت فى موت هذا الرجل منذ كان لا بد من سماع شاهدين ، فحلفت اليمين وذكرت الحكاية كما دونتها هنا

فقال الامير لما فرغت — ألديك شيء تريد قوله يا خواكا ؟

فقال خواكا وقد ركع على ركبتيه : ليس لدى ما أقوله أيها الامير سوي اني لم أضربك متعمداً وانما فعلت ذلك غير عالم بان شخصك مختف فى ذلك العطف الطويل . وحقاً انى أستحق الموت عقابا على هذه الجريمة ولكنى أرجوك أن تعفو عنى لانى لم اكن أدري ما صنعته . أما ما عدا ذلك فلا شيء مذ كنت لم أعد أن ذبحت عبداً متمرداً من بني اسرائيل كما يذبح مثله كل يوم .

فقال الامير : انك تحاكم على قتل هذا الرجل لا على ضرب أمير يجرى فى عروقه الدم الملكي غير متعمد . فقل لى أي قانون يخولك أن تقتل اسرائيلياً بغير محاكمة أمام ضباط فرعون ؟

ما أنا بعالم فلست أعرف القانون أيها الامير . وكل ما أقوله هو ان كل ما قالته هذه المرأة كذب وزور .

فقال الامير : لكن لا أقل من أن يكون الرجل الراقد هناك ميتا حقاً وانك أنت الذى ذبحته كما تعترف بلسانك . فاعلم الآن ، ولتعلم مصر كلها كذلك ، انه حتى الاسرائيلى لا يجوز قتله بلا تهمة الا التعب والارد صفعة لم يستحقها بصفعة أخرى . ان دمك سيذهب فى دمه .

أيها الجنود ! اضربوا رأسه

فوثب النوبيون عليه : ولما أعدت النظر وجدت جثة خواكا بلا رأس الى جانب جثة العبرى ناثان وقد مزجت دماؤهما على سلم المعبد .

وقال الامير : رفعت الجلسة . وعلى الضباط أن يتولوا حراسة هذه المرأة حتى تصل الى قومها ومعها جثة أبيها لتدفن . واحرصوا أيها الضباط على الا تلحقها العاهة أو يصيبها أذى واعلموا انكم تؤدون الحساب عن ذلك بحياتكم . أما أنت أيها الكاتب أنا فاصحبنى الى منزلى حيث أريد أن أتحدث اليك . ودعوا الحراس تتقدمني وتتبعني .

ثم نهض الامير فتحنى له جميع الناس ولما دار ليذهب تقدمت السيدة ميرا الى اليه وجثت على ركبتيها ثم قالت :

أيها الامير العادل ! انى خادمتك الآن وفى كل آن !

ثم مضينا فى سبيلنا ولكننا حين تركنا السوق لنذهب الى قصر الامير سمعت ضجة أصوات ترتفع خلفنا فكان البعض يثني على ما حدث والبعض الآخر ينحي عليه . بيد أننا تقدمنا فى سكون لا يقطعه الا صوت وقع أقدام الجنود بانتظام . ثم حجبت القصر غمامة وساد الظلام وظهر من حافة الغمامة شعاع من نور خلل آونة فوق رؤوسنا مستقيماً ضيقاً كالسيف فأمسك سيتى لحظة ثم قال :

اخبرني يا انا ، ماذا يلقى هذا الشعاع من النور فى روعك ؟

قلت انه يتمثل لى كسيف أيها الامير . إنه سيف ممدود على مصر تمسكه يد سوداء هي يد شيطان مريد أو إله قدير . انظر ، هذه صفحته يتساقط منها غمام صغير كانه قطرات الدماء . وهاك مقبضه الذهبي ! ثم انظر ها هو وجه الله نحته ! تتدفق سيول النار من أجفانه . أما جبينه فاسود ومخيف . انى خائف أيها الامير وإن كنت لا أدرى لم أخاف ؟

قال الامير ان لك عقلية شاعر يا انا . ومع ذلك فانى أرى ما تراه . وانى لواثق الثقة كلها أن ثمة سيف انتقام معلق حقاً على مصر من جراء أفعالها السيئة . وقد يكون هذا الشعاع نذيراً به . أنظر تراه كأنه يسقط على معابد الآلهة وعلى قصر فرعون ويحطمها تحطيما . على انه قد اختفى الآن وها هو الليل يشبه كل ما تقدمه من الليالى منذ بدء الخليقة . تعال الى غرفتى ودعنا نأكل . اني تعب وأشعر بحاجة ماسة الى الطعام والشراب كما لا بد أن تكون شاعراً بعد مناضلة ذلك القاتل الباغى الذى أرسلته أنا الى حيث يجب أن يكون

وهنا سلم الحراس وانصرفوا وصعدنا إلى غرف الأمير الخاصة حيث البسنى الخدم فى احداها ثيابا جميلة بعد أن دهن طيب القصر الخالق جراح فخذى ولفه برباط مغموس فى البلسم والريحان

ثم أخذت الى غرفة طعام صغيرة حيث وجدت الامير ينتظرنى كما لو انى كنت ضيفا كبيراً لا كاتباً بسيطا جئت من منفيس الى هنا ومعى بضاعتي . وقد أجلسني الامير الى يمينه لا بل انه قدم لي المقعد بنفسه مما أخجلني وربكني . ولم أنس الى اليوم ذلك المقعد المصنوعة قاعدته من الجلد والتي تتعى ذراعاه عجلات صغيرة من العاج وقد نقش على أعلى مسنده الخشبي الاسود اسم رمسيس العظيم الذى كان هذا المقعد متعده حقاً ذات يوم . وقد أديرت علينا ألوان الطعام ، بل هما لونان بسيطان اذ كان الامير صغير الوجبة وقد أدارها علينا عبد نوبي ذو وجه باش ومعها خمر لم أذق مثلها في حياتي .

(يتبع)

(طبع بمطبعة البلاغ بمصر)